قوله أمنة في نصبها ثلاثة أوجه أحدها أنه مصدر لفعل مقدر أي وكم
أمنة الثاني أنها منصوبة على أنها واقعة موقع الحال إما من الفاعل وإن كان
الفاعل النعاس فنسبة الأمنة إليه مجاز وإن كان الباري تعالى ها هو في القراءة
الأخرى والنسبة حقيقية وإما من المفعول على المبالغة أي جعلهم نفس الأمنة
أو على حذف مضاف أي ذوي أمنة الثالث أنه مفعول من أجله وذلك إما أن يكون
على القراءة الأخيرة أو على الأولى فعلى القراءة الأخيرة لم يرها واضح وذلك أن
التغشية أو الإغشاء من الله تعالى والأمنة منه أيضا فقد اتحد الفاعل
فصح النصب على المفعول له وأما على القراءة الأولى ففاعل يغشى النعاس
وفاعل الأمنة الباري تعالى ومع اختلاف الفاعل يمتنع النصب على المفعول
له على المشهور وفيه خلاف اللهم إلا أن يجوز تجوز وقد أوضح ذلك الزمخشري
فقال وأمنة مفعول له فإن قلت أما وجب أن يكون فاعل الفعل المعلل والعلة
والعلة واحدا قلت بلى ولكن لما كان معنى يغشاكم النعاس تنعسون انتصب
أمنة على معنى أن النعاس والأمنة لهم والمعنى إذ تنعسون أمنا ثم قال
فإن قلت فهل يجوز أن ينتصب على أن الأمنة للنعاس الذي هو يغشاكم
أي يغشاكم النعاس لأمنته على أن إسناد الأمن إلى النعاس إسناد مجازي
وهو لأصحاب النعاس على الحقيقة أو على أنه أنامكم في وقت كان من حق النعاس
في ذلك الوقت المخوف أن لا يقدم على غشيانكم وإنما غشيكم أمنة حاصلة له
من الله لولا ما لم يغشاكم على طريقة التمثيل والتخييل قلت لا تبعد فصاحة
القرآن عن مثله وله فيه نظائر وقد ألم به من قال ٥
يهاب النوم أن يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود ٥ قوله
منه في محل النصب صفة لأمنة والضمير في منه يجوز أن يعود على الباري تعالى
وأن يعود على النعاس بالمجاز المذكور آنفا ٥ وقرأ ابن محيصن والنخعي ويحيى بن
يعمر أمْنة بسكون الميم ونظيره أمن أمنة بالتحريك حيي حياة وبطران

امنه

أمنة بالسكون رحم رحمة قوله ما ليطهركم العامة على ما بالمد و ليطهركم
مفعول منزل ٥ وقرأ الشعبي ما ليطهركم بألف مقصورة وفيها تخريجان أشهرهما
وهو الذي ذكره ابن جني وغيره أن ما بمعنى الذي وليطهركم صلتها وقال
بعضهم تقديره الذي هو ليطهركم فقدر الجار خبرا لمبتدأ محذوف والجملة صلة
لما وقد رد الشيخ هذا بأن لام كي لا تقع صلة والثاني أن ما هو ماء المد
ولكن العرب قد حذفت همزته فقالوا شربت ما بميم منونة حكاه ابن مقسم وهذا
لا نظير له إذ لا يجوز أن يبقى اسم معرب بحذف حتى يبقى على حرف واحد
إذا عرف هذا فيجوز أن يكون قصرها وإنما لم ينونه إجراء للوصل مجرى
الوقف ثم هذه الألف يحتمل أن تكون عين الكلمة وأن الهمزة محذوفة وهذه
الألف بدل عن الواو التي في موه في الأصل ويجوز أن يكون المبدلة من التنوين وأجرى
الوصل مجرى الوقف والأول أولى لأنهم يراعون في الوقف أن لا يتركوا الموقوف
عليه على حرف واحد نحو مر اسم فاعل من أرى ره قوله ويذهب نسق على
ليطهركم وقرأ عيسى بن عمر ويذهب بسكون الباء وهو تخفيف وسماه الشيخ
جزما والعامة على رجز بكسر الراء والزاي ٥ وقرأ ابن محيصن بضم الراء وابن أبي
عبلة بالسين وقد تقدم الكلام على كل واحد منها ومعنى رجز الشيطان ما
يلقيه من وسوسته قوله إذ يوحي فيه أوجه أحدها أنه بدل ثان من قوله
وإذ يعدكم والثاني أن ينتصب بقوله ويثبت قاله الزمخشري ولم يبين ذلك على
عود الضمير وأما ابن عطية فبناه على عود الضمير في به فقال العامل في إذ
العامل الأول على ما تقدم فيما قبلها ولو قدرناه قريبا لكان قوله ويثبت على
تأويل عوده على الربط وأما على تأويل عوده على الماء فيقلق أن يعمل ويثبت في إذ
وإنما قلق ذلك عنده لاختلاف زمان التثبيت وزمان الوحي فإن إنزال المطر وما
تعلق به من تعليلات متقدم على تغشية النعاس وهذا الوحي وتغشية النعاس
والإيحاء كانا وقت القتال قوله أني معكم معمول يوحي أي يوحي بأني معكم

Copyright © King Saud University